مُـعـجـم مؤيـد نجـرس الشعـري
سماءٌ لطائـر من ورق انموذجاً

المدرس المساعد
كرار أحمد حسين زامل السوداني
وزارة التربية ـ المديرية العامة لتربية القادسية

مُــعـجـم مؤيـد نجـرس الشعـري
سماءٌ لطائر من ورق انموذجاً

Muayyad Najras poetic dictionary

the sky of the bird is amodel

المدرس المساعد

كرار أحمد حسين زامل السوداني

وزارة التربية - المديرية العامة لتربية القادسية

Assistant Lecturer. Karrar Ahmed Hussein Zamall AL-Sudani

General Directorate of Qadisiya education

Email : jjaaoowmg@gmal.com

مُلخص البحث:

يتناول هذا البحث ((**مُعجـم مؤيد نـجرس الشّعري<< سماءُ لطائر من ورق انموذجا >>**)) تجليات المعجم الشِّعري في الخطاب المعاصر لمؤيد نجرس ، وما تتسم به هذه اللغة من نزعة إنسانية جياشة واضحت المعالم من خلال الاحساس بالآلام الإنسانية التي عانى منها المجتمع العراقي في عشرينات القرن الماضي ومن يطلع على مجموعة (سماءُ لطائر من ورق) الشعرية يلحظ ذلك بوضوح جلي ، والنَّاظر المُمعن بجموعته يجد كماً كبيراً من المفردات والتراكيب الشعرية الدالة على ذلك والتي تستحق الدراسة.وعليه أنّ الهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على معجم نجرس الشعري والألفاظ التي يتكئ عليها في أكثر القصائد، مع بيان ارتباط هذه الالفاظ بمحيط الشاعر ورؤيته للحياة وانفعالاته النفسية ومن أهم تلك المحاور (ألفاظ الحب ، ألفاظ الطبيعة ، ألفاظ اللون ، ألفاظ الموت) .

الكلمات المفتاحيَّة : (معجم ، الشعرية ، ألفاظ ، مؤيد نجرس ، الطبيعة)

Abstratct:

This research (**muayyad najrass poetic dictionary a sky for a bird of paper**) deals with the manifestations of the poetic lexicon in the contemporary speech of muayyad najras , and the characteristic of this language of a strong human tendency that became clear Iraqi society in the twenties of the last century, and anyone who looks at poetic collection (a sky for a bird of paper) notices this clearly, a close observer of his collection finds a Lange amount of vocabulary, indicative poetic compositions that are worth studying.

Therefore the aim of the study is to shed light on najrass poetic lexicon and the words that he leans on in most of the poems, while showing the connection of these words with the poets surroundings, his vision of life and his psychological emotions, and the most important axes (rude love, word of natures , words of color, words of death).

Key words : (Lexicon , poetry , Lyrics , muayyad najrass , nature)

المقدمة

الحمد لله الذي أجرى فصيح الكلام على لسان النبي الأمي –صَلِ الله عَلَيْهِ وَآله سَلّم– واختار لغة الضاد لكلامه القرآن فأحسن نظمه، والصلاة والسلام على أشرف الناطقين بلسان عربي مبين وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد.

فقد اتصفت اللُّغة العربيَّة بالسّعة والانتشار وما يُبرر هذه السّعة امتلاء المعاجم وكُتب اللُّغة المتنوعة بالكلمات ، وقد بلغت ما بلغت من السَّعة بكثير من الوسائل ، وهنا أعرض لظاهرة من الظَّواهر التي تُعتبر مصدراً مهماً ، أو سبباً مباشراً لهذه السعة والانتشار، وهي ما سُمِيتْ به في الدراسات القديمة والحديثة بـ << اللغة الشعرية >> وذلك بوصفها لُغة الشَّاعر المرتبطة بثقافتهِ ومرجعياته الفكرية وبكل العوامل الذاتية والموضوعية التي تسهم في تجاربه الشعرية[١] فهي ترجمة للأفكار المرتبطة بالأحاسيس

ولانفعالات الداخلية والخارجية مع خيال يكسب تلك اللُغة التجدَّد والاستمرار ، وعلى اساس الخيال الشعري تكون لغة الشعر وتكتمل القصيدة بمكوناتها الفاعلة الرئيسة وهي : (المعجم الشعري ، والايقاع الشعري ، والصورة الشَّعرية ، والتراكيب الشّعرية ، والبناء الشَّعري) . فالبناء اللغوي للُغة الشَّعرية على وفق تلك المكونات الخمس السَّابقة هو الذي ينتج لنا بلا شكَّ نصاً شعرياً دون سواه(٢).

ومعجم مؤيد نجرس يمتاز بالتصاق التجربة بالتَّعبير، أي أنَّ التجربة هي محور الذي تنبثق منه المفردات والتراكيب ؛ لأن الشاعر يضفي على ألفاظه من روحه ومعاناته وتجربته الشَّعورية الشَّيء الكثير ممَّا يجعلها أكثر ارتباطاً بعالمه الشعري وتجربته الواقعيَّة ، ثم أن ذكر الفاظ بعينها في شعره لها دلالات نفسية ومعنوية تؤكد مدى إحساس الشَّاعر بهذه الألفاظ وهيمنتها على كيانه واقترابها من معاناته ، مما دفعه إلى التقاطها وتكرارها جاعلاً منها سمة يمتاز بها شعره .

وانطلاقاً ممَّا سبق فقد جاء البحث تحت عنوان ((معجم مؤيد نرجس الشعري << سماءُ لطائر انموذجا >>)) ففي هذه المجموعة الشَّعرية تجربة نرجس المتنوعة من قصائد العمودية والنثرية وعليه قد قسم البحث إلى تمهيد يبن سيرة شاعرنا الذاتية، واللُغة الشعرية و أربعة محاور ، وخاتمة ، وثبت للمصادر والمراجع .

أولاً ـ السيرة الذاتية :

قبل البحث في معجم مؤيد نجرس الشعري لابد من الوقوف على سيرته الذاتية الكاشفة عن ثقافتهِ العلمية والأدبية التي لها الأثر الواضح في الاختيار.

*** ـ اسمه ومولده ونشأته :**

مؤيد عبد الرحمن كاظم نجرس الخاقاني شاعر وقاص واعلامي عراقي معاصر ، ولد عام ١٩٧٧م بمحافظة ذي قار ـ سوق الشيوخ ، وهو مقيم حاليا في أنقرة. تلقى علومه الأولى في المرحلة الابتدائية بمدرسة الجماهير في الناصرية ، أمَّا مرحلة الثانوية بمتوسطتي (سومر والحيرة) واعدادية (التمريض) في الديوانية ، ثمَّ التحق بعد ذلك بالمعهد التقني ـ قسم التمريض ، ليحصل على دبلوم صحة عامة عام ٢٠٠٧م ، ليعمل موظفاً في صحة الديوانية(٣) ، كما عمل في مجال الاعلام(٤) وقدم مجموعة برامج ثقافية(*) ، وأسس (بيت الشعر) المنضوي تحت مظلة القصر الثقافي التابع لوزارة الثقافة العراقية ، كما أسس منتدى (انكيدو الثقافي) في الديوانية (٥).

*** ـ مناصبه ومشاركته والمراكز الحاصل عليها من تلك المشاركات :**

- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق .
- عضو مؤسس لإذاعة (الأمل) في العراق .

– عضو مؤسس لإذاعة (يا هلا عرب) في ولاية فلوريدا/ الولايات المتحدة الأمريكية.

– مسؤول الصفحة الثقافية في مجلة صدى الشباب والتي كانت تصدر من مديرية الشباب الرياضة ـ لتابعة لوزارة الشباب والرياضة العراقية عام ٢٠٠١م[٦].

كما شـارك نـجرس بعـدة مهـرجانات ثقافية دولـية ومحـلية وحصل على المركز الأول في بعض هذه المشاركات ومن أهـم تلـك الـمشـركـات هي[٧] :

– مسابقة الشعر لوزارة الشباب والرياضة العراقية عام ٢٠١١م ، وحصل على المركز الأول فيها.

– مسابقة ملتقى الثقافات والإبداع لوزارة الشباب والرياضة العراقية عام ٢٠١٢م، وحصل على المركز الأول فيها .

– مسابقة دورة الشاعر يحيى السماوي مركز النور في السويد لعام ٢٠١٤م ، وحصل على المركز الأول فيها .

– مهرجان الشارقة للشعر العربي في دروته الثالثة عشر عام ٢٠١٥م.

– مسابقة الأنشودة الوطنية لوزارة الشباب والرياضة العراقية عام ٢٠١٦م ، وحصل على المركز الأول فيها .

– مهرجان الجمعية الدولية للشعراء العرب في جامعة مرمرة بإسطنبول عام ٢٠١٩م.

– مسابقة أمير الشعراء في نسختها الأخيرة عام ٢٠١٩م.

– في أمسية شعرية في بيت الشعر في الشارقة عام ٢٠١٩م.

– مهرجان الشارقة للشعر العربي عام ٢٠٢٠م.

– مهرجان الثقافي العربي في اسطنبول للعام ٢٠٢٢م .

– مهرجان نيبور العربي للعروض المسرحية بدورة الثالثة في العراق .

– شارك في عديد من المهرجانات المركزية التي يُقيمُها اتحاد الكتاب العراقيين ومنها المربد في دوراته السبع الأخيرة والجواهري والمتنبي ومصطفى جمال الدين في دوارتهما الأخيرة.

*** ـ النتاجات :**

إمَّا عن نتاجه العلمي والأدبي ، فقد نشر له العديد من القصائد في الصحف والمجلات العراقية والعربية، وترجمت له العديد من النصوص، ومن أعماله الإبداعية المتنوعة ما يلي[٨] :

- (باتجاه الفجر) مجموعة شعرية ، دار أزل ، الطبعة الأولى ، العراق ، ٢٠١٣م .
- (عراق الفرات) أنشودة وطنية ، شارك بها في مسابقة (الأناشيد الوطنية) بوزارة الشباب والرياضة العراقية وحاز على المركز الأول فيها عام ٢٠١٦م.
- (سماءُ لطائر من ورق) مجموعة شعرية ، – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،

الطبعة الأولى ، عمان – الأردن ، عام ٢٠١٨م.

- (ما وُجدَ في جيب هابيل) مجموعة شعرية ، اتحاد الكتاب والأدباء العراقيين ، الطبعة الأولى ، العراق .

ثانياً : المقصود بـ << اللغة الشعرية >>

تُعَدُّ اللُّغة الشِّعريَّة من المُصطلحات التي لا يُمكن الوصول إليها بسهولةٍ ويُسرٍ لِمَا يكتنف هذا المصطلح من الغموض والتَّعقيد. ولَمَّا كانت للكلمة في الشِّعر أكبر قيمة من غيرها في اللُّغة العامة، بوصفها وحدة النَّصّ، فكلما كان النَّصّ متماسكًا، كانت للكلمة أكثر قيمة، وكانت دلالتها أرحب وأوسع[٩].

فتُعَدُّ الكلمة أساس بناء العمل الأدبي، وهي لفظ يوضع للدلالة على معنى، فضلًا عن ذلك فالكلمات في القصيدة تتخذ "وزنًا أقل من الوزن الذي تحمله الكلمات نفسها عندما نصادفها في الكلام العادي"[١٠]، والمعجم الشِّعري هو "وسيلة للتمييز بين أنواع الخطاب، وبين لُغات الشُّعراء والعصور"[١١] واللُّغة الشِّعريَّة في الخطاب الشِّعري تقوم على هدم المعيار اللُّغوي العادي بانزياحه، وهذه تضمن المفاجأة والجدة والاختلاف للغة، فضلًا عن الطَّاقات الكامنة التي يفجّرها الشَّاعر في تلك الكلمات بالاستعمال المنظوم لها، وهذه تنزع نحو فردية خاصَّة في التَّرتيب والتَّشكيل والاختيار الدَّقيق للكلمة، والشِّعريَّة تضمن لها الخروج من نمطها العادي إلى حدود الطَّاقات الإبداعيَّة، وما يمنح هذه الطَّاقة الخلَّاقة للكلمة هي تجربة الشَّاعر، باستعمال عناصرها نفسها لبناء هياكل جديدة خاصَّة بها، مضيفة إلى اللُّغة قواعد جديدة في الصّوت وفي الدّلالة وفي ترتيب الكلام[١٢].

واللُّغة تكون شِعريَّة حين تقيم علاقات بين مجموعات من الانساق المختلفة، قد تعقّدها بين الإنسان والأشياء المحيطة به، أو بين الأشياء والأشياء ذاتها، أو بين الكلمة والكلمة، وكلّ تلك العلاقات قد تكون طبيعتها تنافرية أو تشابهيَّة وبهذه العلاقات تتحقَّق الفرادة والجدة بين الأشياء المتعالقة ، حين ذلك تقدم الشّعرية صورة جميلة ومبهرة للحب والإنسان[١٣] وبما أن اللغة الشعرية أكثر اتساعاً وشمولًا من لُغة الشِّعر، إذ إنَّها تعتمد على النِّظام من خلال تلازم " اللُّغة " و" الشِّعريِّة"، وهذا ما وجدناه جليًا عند شاعرنا ونصوصه الإبداعيَّة تتجاوز لحظة السعادة إلى وجود حضاري تصونه مثالية ذات نزعة إنسانية، وهذا ما سيوضح من خلال محاور البحث .

أـ المحور الأول : ألفاظ الحب :

عرف الشعراء قديماً الحب وتغزلوا بمن يحبون، وكانت المرأة هي مدار العشق والغزل للرجل على مدار السنين، ومع اختلاف الثقافات والمعاملات بين الناس، وظهور الإسلام بدأ الحب يتسع ليشمل أنماطا جديدة لم تكن مألوفة عند العرب قديماً، ثم جاء التطور الزمنكاني ليغير بعض المفاهيم فعلاقة الحب ليست قاصرة

على حب الرجل للمرأة أو العكس، بل ظهرت مفاهيم جديدة منها حب الوطن دفعت إليه عدة عوامل سياسية واجتماعية وثقافية.

والمتأمل في ديوان (سماءُ لطائر من ورق) يجد هذا المفهوم متجليا عند الشاعر مؤيد نجرس، فعاطفة الحب عنده منصبة على هدف أسمى من العاطفة الشخصية تجاه امرأة ما، وإنما عطفة الحب انصبت على الوطن الجريح بآلامه وآماله المفقودة، فخرجت منجزاته الفنية معبرة عن عواطفه النفسية السامية تجاه هذا الوطن العزيز بإنجاز لغوي يوحي باللوعة والطرب والشوق والحنين للوطن الذي يتمناه، والحزن والأسى على وطن هذا حاله. وفي معجمه الشعري نجد كلمات:(الحب، الغزل، ثغر، العاشقين، القبل، الشفاه، قلبي).

ففي قصيدته (طفولات متأخرة)، يقول على لسان الوطن:

لـي فتيـة آمنـوا بالعشـب مـذ نضـجت * رسـائل الحـب فـي ثغـر الـروازين**[١٤]

فالشاعر يلقي على لسان الوطن أن الناس تمنوا وأملوا كثيرا ان يجود هذا الوطن عليهم لكن طبعه كان الخلف دائما، ووعوده تشبه وعود عرقوب، فالفتية حثاء الأسنان قلوبهم طرية يؤمنون بالحب ويصدقون الوعود الزائفة، فالكلمات الرامزة هنا في البيت لها دلالات موحية بخيبة الأمل الذي حصده هؤلاء (فتية) دليل على عدم الخبرة والتجربة، (العشب) رمز الخصوبة والنماء، (رسائل الحب) رمز الأمنيات والوعود الحالمة، (ثغر الروازين) رمز انفراج الأمل.

ويأتي لفظ (الغزل) بدلالة جديدة، فالغزل هنا آت من الحرب التي تغازل الرجال، وتخطب شجاعتهم، وتغويهم لخوض المعارك وإسالة الدماء، بيد أنه لا يعود منها أحد فيفقد الجميع، ويضيع الأبناء والنساء، ويعم الحزن الأجواء، يقول في قصيدته (من محطة المغيب):

ما بغتوه لأن الموت أغنية
تناولوها لذا أودى بها الغزل[١٥]

فالقصيدة معبرة عن رحيل الرجال؛ آباء، وأبناء، وإخوة، وأقارب، وجيران، الكل ينتظر عودتهم، لكنهم لن يعودوا أبدا، كأن عشق الموت أغواهم، واستدرجتهم أغنيته التي تعد الأخيرة لمن يسمعها، هؤلاء الرجال كانوا يمرون بالشوارع فتمتلئ دفئا وحبا وحنانا، بل هم:

علموا الشمع أن يبدي تواضعه
للعاشقين ..
فحنوا كلما أفلوا[١٦]

لكن لن يجدي معهم الانتظار، ولا الشوق والعشق لهم، فالنساء التي تطعم أولادها الصبر

وتمنيهم بعودة هؤلاء وتغير الأحوال، والفرحة مع طول الوعود ومرور الزمن:

ثم استردوا مواعيدا مؤجلة

اساقطت حشفا من حولها القبل !! [١٧]

وهكذا نرى أن الغزل هنا بدلالته لم يعد يعبر عن الحب والرغبة، بل أخذ دلالة مغايرة قاتمة معبرة عن الضياع والموت، والغزل المعهود للناس جميعا تغير في العراق حتى صار مرعبا لا يأتِ إلا من قبل الحرب الداعية إلى الموت والخراب، ومن هنا ندرك أن دلالة الألفاظ تختلف عن دلالة التراكيب أو السياق، فدلالة اللفظة تحدد من خلال الدلالة اللغوية أو المعجمية، أما دلالة السياق فهو علم حديث، وهناك فرق بين المعنيين، وهذا ما يؤكده (بيرو جيرو) و(سوسير)[١٨] مع فارق بسيط بينهما في تحديد أهمية السياق والمعنى المفهوم منه.

وفي قصيدته (على شفا جمرة) يقارن الشاعر بين الرغبة والميل الفطري للمرأة وبين ما يعصمه من ذلك؛ وهو إيمانه بربه، إضافة للشيب الذي علاه فيستحي من نفسه أن يجنح إلى معصية، أضف إلى ذلك تفاحتان/ابنتان له تكفيه عن النظر إلى ما حرم عليه، ويستدعي الشاعر التراث الديني في استدعائه لقصة نبي الله يوسف واتخاذه مثلا في العفة، كما يستدعي مفرداتها (العزيز، وزليخا، والسجن)، فيقول:

عندي من الحب ما يغني عن الذنب * تفاحتان، فهل أعصيك يا ربي؟**

يدب رجس للثم التين يدفعني * لكن يوسف معصوم من الذنب**

كأن حواء ما زالت تراوده * وآدمي دمية .. ملقى على العشب**

ويستفيق على صوت الأذان إذا * توجس الخوف في قارورة الشيب**[١٩]

ثم يستدعي قصة نبي الله موسى وإلقائه للعصى، فيشبه الرجس بالأفعى وعقله في مخالفة هواه بالعصا لكن أين موسى بيديه الطاهرتين حتى تلقي هذه العصى، فيقول:

الرجس أفعى وعقلي لا يزال عصى * فأي موسى سينجينا من الذنب**[٢٠]

فهو يعتصم بدينه ويؤثر السلامة؛ فإن النفس أمارة بالسوء، ولا يريد الوقع في مغامرة ليست حلا له، حتى وإن كانت النفس تميل إلى المرأة فإن قلبه لا يسع حبين مختلفين حب الرغبة، والحب الفطري، وهو يذكرنا بشعراء الزهد في العصر العباسي، وشعراء الغزل العفيف في العصر الأموي.

ومما سبق يتضح لنا أن الشاعر يتمثل عنده الحب بنظرة مغايرة فهو في أسمى معانيه حب الوطن وتمني عودته كما كان، ووقف الحر المدمرة له والحاصدة لأرواح الأبرياء، أما غزله بالمرأة فإن دينه وتقواه، إضافة إلى تقدم العمر يمنعانه من خوض تجارب لا يدري عاقبتها فآثر السلامة وغالب هواه.

فثمرة الحب: هي العطاء، وأقسام المودة: أنواعها أو البواعث إليها وهي ثلاثة: الأريحية أو الحرية، أو الفاقة، الجشع. تقسيم يدل على قدرة الشاعر على التحليل النفسي(٢٠).

ب ـ المحور الثاني : ألفاظ الطبيعة :

تعد الطبيعة بسحرها الخلاب مصدر إلهام للشعراء منذ نشأة الشعر وبدايته وإلى الآن، فالإنسان يحن للطبيعة الأم ويشتاق إليها ويجد فيها جمالا لم يقدر على وصفه إلا أصحاب المواهب المتفردة، وكان الشعراء العرب الأوائل في الجاهلية أول من وصفوا الطبيعة وتغنوا بجمالها، ووقفوا على الأطلال، ووصفوا الصحراء، ورحلتهم إلى الممدوح، وغير ذلك من الأشياء المتعددة، ومع تغير البيئة والثقافة في العصر العباسي وتغير الطبيعة في العصر الأندلسي وجدنا الحس المرهف للشعراء والوصف الجمالي للطبيعة والذي تحول إلى عمل جمالي فني يصور الطبيعة حية بروحها وجمالها، وهكذا سار الشعراء جيلا بعد جيل يتغنون بجمال الطبيعة وبهائها وما فيها من صور أبدعها الخلاق، وانعكست الحالة النفسية والعاطفية على هذه الطبيعة يبثون إليها آمالهم، وآلامهم، مبدعين في إيراد صور فنية منبئة عن تغاير العصر والمثاقفة(٢١).

وتأتي الطبيعة عند شعراء الحداثة انعكاسا لحالتهم النفسية والضغوطات الحياتية المعاصرة، فانقلبت الألفاظ من معانيها المعجمية إلى دلالات سيمائية تعكس الوجدان العاطفي للشاعر المعاصر، فالشاعر (مؤيد نجرس) في ديوانه (سماء لطائر من ورق) يستعمل ألفاظ الطبيعة عبر دلالات انزياحية بلاغية في استحضار الصورة مما يساير العصر الذي يحييه، وتعكس ما يمرّ به الشاعر والوطن في آن من أزمات طاحنة.

وفي قاموس (نجرس) نجد استعمال ألفاظ الطبيعة ومظاهرها متناثرة في قصائده وإن تباينت الدلالة: (الشاطئ، النهر، الفجر، الليل،

الكهف، الجزر، القمر، خريف، غصن، هلال، رمل، الشمس، نجم، السماوات).

فالشاطئ في معناه المعجمي " يابس على طول حافّة محيط أو بحر أو بحيرة أو نهر"[٢٢]، يخرج في شعره عن هذا المعنى حتى تصير دلالته هلامية لامحدودة، فهو شاطئ الأحزان، وهذه الأحزان تختلف من شخص لشخص ومن مكان لآخر، فهي متغايرة ونسبية، ولأن الأحزان توحي دلالتها بالظلمة والقتامة واكتئاب النفس الذي يوحي برؤية الأشياء متغايرة في أشكالها وأحوالها؛ فإن الضفة الأخرى المقابلة لهذا الشاطئ هي الفجر الذي يوحي بالأمل والتفاؤل، يقول في قصيدته (محتفيا باحتضاره):

من عنقه
شاطئ الأحزان يمتد
لضفة الفجر،
حين الليلُ يشتدُّ
يرى بنيّات حقل إثر سنبلةٍ
ويُقتنعُ المنجل الأعمى،
فيرتدُّ [٢٣]

فمظاهر الطبيعة هنا (الليل، الفجر)، والطبيعة الجامدة (الشاطئ) موحية بدلالات متعددة داخل الصورة الشعرية التي تعبر عن حالة الحزن والضيق لديه، فالمقابلة بين الليل الذي يوحي باشتداد الأزمات والاضطهاد والخوف، وبين الفجر الذي يوحي بالأمل المشرق والبهجة والسعادة والحياة الجديدة في ميلاد يوم جديد؛ موحية بالدلالة النفسية لدى الشاعر، فشاطئ الأحزان يوحي ببحر خضم لا آخر له ونهايته عند ضفة الفجر الجديد، فالبعد الزمني موحي بطول القهر الذي يمر به الوطن والذي لا يعلم متى ينتهي إلا الله، كما توحي بالتشبث بالأمل، حتى وإن حصد بالمنجل الأعمى/ رمزية الموت، السنابل الجديدة المزهرة/ رمزية الشباب.

وفي قصيدة (آدم) يستعمل الشاعر التكرار الواعي لكلمة (الكهف) رمز الأمان للإنسان البدائي، فهو بيته الذي يحتمي فيه من المفترسين، ويأوي إليه لينام هو وأطفاله آمنين، فيقول:

لا تُلـقِ بـي كـبش اشـتهائك يـا أبـي * فأنـا أمنـت الكهـف جنـب الخاصـرة**
هــو مــوطن يــؤوي الصــغار ودائعــا * ويــزجهم فــي الغــابرين سماســرة**
وهــو الأمــين علــى نقــاء ســريرتي * ربـاه مـا سـر الكهـوف الغـائرة..؟** [٢٤]

ثم يقول:

فــي الكهــف يقلقنــي دبيــب مســيرهم * بخطــى إلــى جـزر المخـاوف عـابرة[٢٥]**

فالكهف هنا رمز الأمان للاحتماء من الحروب والقتل، لكن هذا الكهف ليس حقيقيا بل هو كهف صنعه الشاعر من عالمه الخاص، كما أن استخدامه لكلمة (جزر) وهي جمع جزيرة، خرجت إلى معنى دلالي جديد فهي ليست جزر محددة معلومة، إنما هي جزر الخوف، كما أن الكهف الذي ذكره ليس موجودا في الواقع.

وفي قصيدة (قمر إلى الضفة الأخرى)، نجد الشاعر يستخدم مفردات الطبيعة ومظاهرها (خريف، غصن، هلال، رمل، الشمس، نجم، السماوات) فيقول في هذه القصيدة معبرا ومقارنا بين ما عليه الواقع الآن وما يحلم أن يكون – ومن عادة الشعراء أن يهربوا بخيالهم إلى مناطق بعيدة في أوقات الأزمات الطاحنة باحثين عن الجمال الطوبيقي للعالم:

وطفلٌ
بوارف ظل أبيه استظلا
يغالي ليصحب الشمس حينا
ويركب نجم السماوات خيلا
ويتعب.. يتعب..
ثم يعود
فيشرب مُرَّ انتظار مملا[٢٦]

فبداية من العنونة للقصيدة نجد الشاعر حالما بالخلاص، بالذهاب إلى ضفة الأمان والجمال الذي يتمنى أن يكون عليه الواقع والوطن الذي يعيش فيه، بدلا من هذا الخراب والدمار، فيعود بذاكرته حالما بأيام الطفولة والبراءة يحميه الأب فلا يشعر بشيء من التهديد فالأب قادر على فعل المعجزات في نظر طفله، وخيال الطفل وهو يصاحب الشمس ويحلم مع القمر ويركب النجوم، وكل هذا يوحي بدلالة الحالة المتأزمة نفسيا عند الشاعر ووطأة الحرب على نفسه.

واستخدم الشاعر ألفاظا أخرى للطبيعة في شعره كالصحراء، كما استخدم مفردات الطبيعة الحية كالحمام، والذئاب، والكلاب، ووظفها توظيفا إيحائيا لتتغير دلالتها إلى معان ورموز جديدة معبرة عن واقعه.

وعلى شعره طابع واضح من سلالة التفكير وسلاسة التعبير، ومعالجة كثير من مسائل الحياة، ومشاكل البيئة، والاجتماع وخوالج النفس، وعواطفها ووصف الطبيعة ومظاهرها ويكشف عن منجم من الصور التي حاول الشعراء بها تقريب ظواهر الطبيعة إلى النفوس[٢٧].

ت ـ المحور الثالث : ألفاظ اللون :

اللون من العناصر الجمالية في الحياة، والتي استخدمها الشعراء كقوة رامزة وأداة للإبداع

وتحقيقا للجمال والمتعة الفنية. واصطلح البشر فيما بينهم على عدة رمزيات لا تختلف باختلاف الثقافات، فاللون الأسود يشير إلى الحزن أو الموت أو ما شابه ذلك، والأبيض يشير إلى الخير، واعتمد الإنسان العصري ألوان إشارات المرور حتى صارت لغة عالمية يعرفها كل البشر. على أن الألوان في حياتنا تعكس الحالة النفسية للإنسان، فإذا كان هذا شاعرا كان أكثر إرهافا للحس وأقدر على تصوير ما بداخله وإخراجه في صورة فنية مبدعة(٢٨).

واستعمل شاعرنا الألوان كغيره من الشعراء ، وخرجت عن دلالتها الوصفية إلى دلالة رمزية تكتمل مع الصورة الكلية في إنجاح عملية الإبداع البلاغي للمتلقي، ومعبرة عن الحالة النفسية لديه، ففي قصيدته (عزف منفرد) يقول معبرا عن فقده للأهل الذين غابوا في الحرب ولم يعودوا، وعن الحزن المسيطر عليه والذي يظهر في عزفه وأغنياته، فيقول:

هلاميٌّ هدى الأوتار عند معازفي حذر
وعند مكامن الأوراق
منبوذ أريج الحبر
يسفر عن ذبول الأمنيات الخضر (٢٩)

فاللون الأخضر لون الطبيعة الموحي بالهدوء والسكينة، ويوحي براحة النفس وتمتعها بالجمال، فهو اللون المحبب لأصحاب الحس المرهف والشعور الرقيق، ولذا وظفه الشاعر للتعبير عن لون الأمنيات وأمر عقلي لا حسي، واللون حسي، ثم جاءت المفردات لتتضافر مع بعضها في إخراج هذه الصورة البلاغية الجميلة عبر الانزياحات البلاغية ولتشكيل الجمالي اللغوي ليوحي لنا بضياع الأمل أو على وشك الضياع (ذبول). وللمتلقي دور هام بثقافاته المتعددة لفهم هذه الصورة وجلائها والنفاذ إلى مضمون الدلالة المختبئة خلف التشكلات الجمالية، مع الإعجاب بهذه الصورة البلاغية الممتعة.

ويشكل اللون عنصرا هاما للتعبير عن حالة الشاعر من الحزن والاكتئاب أو الفرح والسرور، وتمتزج الألوان بلغة الشعر لتعبر عن المرئي واللامرئي عبر سيمائيات اللغة وتخرج لنا صورا جمالية عبر المجاز والانزياح، ففي قصيدة (ذات انتظار)، يعبر الشاعر عن لون حبه بـ(الرمادي) وهو من الألوان المركبة وليست الأساسية ليوحي بالمسافة الفارقة بين الحب الحقيقي وبين التذبذب في العلاقة وإبهام الرؤية، فيقول:

أيها المثقل بالحب الرمادي العنيد
فما زلت أكيل الغزل الفادح حينا
وأواريه....
عن الثغر الحطيب
هكذا أحمل أسباب الصليب
أيها النائي،
ما عندك شوق حين أضناك البنفسج؟(٣٠)

فاللون الرمادي محبط للإنسان، يتنافى مع بهجة الحب ولوعته المعبر عنها باللون الأحمر الذي

يشبه لون الدم في تدفقه، فالأسباب السيكولوجية دفعت الشاعر لانتقاء هذا اللفظ الموحية بحالة اليأس وطول الانتظار لتغير الحال وقدوم الأمل. ولذا في الشطر الأخير يأتي الاستفهام في صيغة التعجب ويرمز لون (البنفسج) للبهجة والحب، والانطلاق والأمل، ولذا ينادي عليه (الوطن المفتقد) أيها النائي، ويتعجب من ابتعاده وغربته وعدم شوقه وحنينه للعودة إلى ما كان عليه سابقا من بهجة ورقة وهدوء وحب وروعة مناظر اختزلت كلها في التعبير بهذا اللون (البنفسج).

وتدور قصيدة (محاولة لتجميل الدمع) هذا الغياب السابق للوطن الحبيب، وطول الانتظار والأمل في عودته، وبين خلو الوطن من الرجال الذين حصدتهم الحروب المستعرة التي لا ينطفئ أوارها، حتى أصبح لون الدروب مصفرا من الأسى حزينا شاحبا، فيقول فيها:

غادرونا
بعيدا ... بعيدا
وقالوا:
نعود
وقالوا:
سنورق.. عند احمرار الورود[٣١]

فالآباء والإخوان غادروا للحرب وعندهم الأمل أن يعودوا، "ومن طبائع العرب نفورهم من اللون الأحمر في بشرة الإنسان، فهم يعدونه شارة شؤم"[٣٢]، ولذا لم يعودوا فهو يرحل في طلبهم، أو إصلاح ما يمكن إصلاحه من فساد نتج عن غيابهم:

لعلي أرمم من وجه أمي المجعد
إثر اصفرار الدروب[٣٣]

ث ـ المحور الرابع : ألفاظ الموت :

إن المتأمل في ديوان (سماء لطائر من ورق) يجد حقل الموت منتشرا في قصائده، ويحتل عددا من القصائد، ويأخذ دلالات متعددة يعبر عنها بالغياب، تارة، والحزن والأسى للفقد تارة، وبالموت تارة ثالثة، فتأتي ألفاظ: الموتى، الرمق الأخير، أنفاس النهاية، وتأتي الألفاظ الدالة على الأحزان والأسى: أوتار الجراح، جرح غائر، دموع الأمهات، ففي قصيدته (ما لم تقله الخيام)، يقول:

الثلج ...
أنفاس النهاية ..
يلفظ الموتى وينتهك المصير
فيقوده الرمق الأخير.. [٣٤]

إن الحديث عمن يعيشون في الخيام تحت وطأة البرد الشديد والثلج الذي يكسو خيامهم؛ يؤدي بهم إلى الموت لا محالة، حتى وإن تحلوا بالصبر الذي هو معجزة الفقير، لكن أحدا من

المسؤولين لم يتحرك من مكانه الدافئ ليشعر بهؤلاء أو يحاول مساعدتهم. ويستحضر الشاعر صورة الثلج الذي يوحي باقتراب الموت وينتهك مصير الأبرياء ويلفظ الموتى، فهو كالباحث عن قبض الأرواح من الضعفاء الذين في الرمق الأخير ولن ينجو من قبضته أبدا. فيقول:

ماذا أتنتظر المزيد ..؟
حبلى دموع الأمهات
عيونهن على الطريق
وطريقهم قش يغطيه الجليد .. (٣٥)

وجاء لفظ (الدمع، والدموع) متكررا في عدة قصائد، وهو ما يوحي بالحزن العميق على ما فقده الوطن من أناس ووفقان ذويهم لهم والحسرة واللوعة على هذا الفقد دون سبب مقنع أو جدوى من ورائه، ولكن أن يجعل الشاعر الدموع تخرج من الشهداء فهي صورة بلاغية موحية بأقسى أنواع الحزن لدى أبناء الوطن.

"لقد نبهت الشجون المرتبطة بالموت سيلا من المشاعر الجياشة التي صبها (الشعراء) العرب في قالب شعري مثير، فإذا كان الشعر موسيقى حزينة، فليس كالموت ما هو أقرب إلى هذا النغم الحزين، والحزن المنغم. الموت ظاهرة أليمة بالنسبة للشعراء الذين يمتلؤون بالعواطف الجياشة، وقد أكد الشعراء على هذه القضية باعتبارها مرتعا خصبا لهم، يعبرون عنها للتخلص من هموم الواقع، متخذين ذلك وسيلة صالحة لتشخيص ظواهر بعينها تسيطر على المجتمع"(٣٦)، يقول في قصيدة (تقاطع):

ثم ما انفك إلى الجدران يرنو ...
وهي تكتظ بدمع الشهداء ..(٣٧)

فالشهيد لا يبكي وإنما هو يفرح لمنزلته عند ربه، وما من أهل بيت عندهم شهيد إلا ويفرحون بهذه المنزلة، فالشهيد يحيا عند ربه حياة أبدية خالدا فيها، وكل محارب يتمنى الشهادة لمنزلتها عند الله، لكن الشاعر قلب المفاهيم وغاير في الصورة ليجعلها تحمل شهداء أبرياء لم يذهبوا للحرب وإنما اغتالتهم يد الحرب الآثمة دون ذنب، ودلت كلمة (تكتظ) على الكثرة والاستمرارية بما يوحيه الفعل المضارع من دلالة، أما لفظ الدمع المضاف للشهداء فهو يحمل عدة دلالات موحية، فهل هي دموع الشهداء الأبرياء حقيقة أم دموع ذويهم الذين ماتوا مقهورين حزنا وأسى لفقدهم؟!

ويقول في قصيدة (وطن لم يحن بعد):

يؤكد صدعك الحالي
خشوع
فلا تأبه
بما أتت الدموع(٣٨)

فبالرغم من كثرة الدموع والأسى فالوطن لا يأبه لأبنائه فيناشده مستجديا له ألا يحجب عنهم الأعياد والأفراح، ولفظة (الدموع) توحي بكثرة الأحزان التي يمر بها الشعب العراقي في هذه الحقبة وكأنهم يدفعون ثمنا غاليا لشيء كتب عليهم أبديا أن يدفعوا ثمنه.

وفي قصيدته (من رسائل الانتظار)، يطلب أن تهدأ كل الحروب وأن تزول خريطة العراق عن هذه الحرب المجحفة، وأن يأتي الفجر بأمل جديد، فيقول:

وطمئن الأرض
لا خوف يدحرجها
ولا دماء على أسوارها تجري(٣٩)

فالنفي يوحي بإثبات حالة الخوف والفزع الذي يعيشه العراقيون في ظل هذه الحرب، والدماء تسيل على الأسوار شاهدة على المجازر الوحشية هناك، وهذه المجازر إما مجازر عقدية ترتكب باسم الدين، أو مجازر عرقية، فيقول:

ونستفيق على حزَّ الرقاب هنا
إذ ينشر الدين ..
باسم اللات والشمر
في كل يوم يزور القتل شارعنا
ولا نجيد سوى الكافور والسدر
صداقة الموت
ما زالت تفضلنا(٤٠)

فالمعاني والتراكيب التي صيغت في هذه القصيدة تكشف عن المرارة والألم الذي يعيشه الإنسان العراقي في وطن مليء بهذا الكم من القتل والتشريد والجوع والفقر، وإحساس الذات بالضياع والحرمان، وكثرة الدموع والجراح المثخن بها العراقيون، جعل الموت صديقا لهم يزورهم كل يوم، بل يفضل زيارتهم على من سواهم، وهذه الصورة البلاغية تبين لنا علاقة ذات الشاعر بالمجتمع وانعكاس قضاياه على نتاجه الشعري، فخرجت الألفاظ محملة بدلالات متعددة أخرجتها التراكيب بانزياحها عن المعاني المعجمية التي وضعت لها فأفادت دلالات جديدة يغلفها الشكل الجمالي للغة.

"وقضية الموت حين نضعها في إطارها الحديث لا تدل على قضية الفقد والزوال فحسب، وإنما تتخطى ذلك إلى آماد بعيدة، ذلك لأن اللحظة التي يصبح فيها الموت مشكلة بالنسبة لإنسان ما، هي اللحظة التي تؤذن بأن هذا الإنسان قد بلغ درجة قوية من الشعور بالشخصية، وبالتالي قد بدأ يتحضر، ولهذا نجد أن التفكير في الموت يقترن به دائما ميلاد حضارة جديدة، فإن ما يصدق على روح الأفراد يصدق على روح الحضارات؛ لأن روح الحضارات تستيقظ في اللحظة التي تتجه فيها بنظرها إلى الموت اتجاها يكشف لها عن سر الوجود"(٤١).

فالقضية هنا ليست مرتبطة بموت الأشخاص فقط، بل هي قضية ضياع وطن، قضية موت الأحلام والطموحات المختلفة عند أبنائه، قضية البحث عن الوطن الحقيقي الذي ينبغي أن يكون عليه لا الذي نحياه ونعاصره، وهي رؤية فلسفية أدبية تكررت عند كثير من الشعراء المعاصرين لاصطدامهم بالواقع المرير وخيبة الأمل في التغيير.

ـ الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أسأل الله العظيم أنّ ينال القبول وأن ينتفع به الدارسين ، إما أبرز النَّتائج فهي :

١- استعمل مؤيد نجرس المعجم الشعري المتنوع ، فتلمس في شعره الاتجاهات القومية والكلاسيكية الجديدة والرمزية والشعر السياسي والاجتماعي .

٢-جاءت قصائد نجرس الإبداعية متنوعة الأشكال ما بين شعر العمودي وشعر تفعيله ، كتنوع مفردات معجمه الشعري بين مجالات كثيرة، باستعمال ألفاظ الطبيعة واللون والحب معبراً عما يدور في نفسه وخلده وتأثره بالخارج .

٣- كان حب الوطن الحافز الأساسي له مما أودع ألفاظ كثيرة دلت على ذلك، وبينة قدرة الابداعية فيه ، كمّا جاءت ألفاظ الموت والحسرة والألم مصورة ما عانه الشعب من الحروب والآثم ، والنزعة الإنسانية المراد تصويرها الأبناء بلدة .

ـ الفهرست :

(١) ينظر:اللغة الشعرية وهوية النص (بحث)،محمد شداد الحراق ، منشور على الشبكة العنكبوتية ، ٢٠١١م diwanalarab.com

(٢) اللغة الشعريَّة في ديوان هادي الحمدانيّ (رسالة ماجستير) ، علاء حسين عبّاس الجريّاوي ، جامعة القادسية ـ كلية التربية ، العراق ـ ٢٠٢٠م ، ١.

(٣) لقاء خاص مع الشاعر مؤيد نجرس بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١م.

(٤) المرجع نفسه .

(*) كان مؤيد نجرس مُعد ومقدم برامج متنوعة ومن أهم البرامج التي قدمها برنامج (على ضفاف الشعر) ، (نبض الثقافة) ، (الذاكرة الموسوعية) .

(٦) ينظر : حوار مع عبد الرزاق الربيعي ، منشور بمجلة القوافي الصادرة من بيت الشعر في الشارقة ، العدد ٢٣، ٢٠٢١م .

(٧) ينظر : المرجع نفسه .

(٨) ينظر : المرجع نفسه .

(٩) ينظر : تحليل النَّص الشّعري ، محمد فتوح ،١٧٤.

(١٠) الشعر والتجربة ، ارشيباليد ماكليش ، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي ، مراجعة: توفيق صائغ ،٢١.

(١١) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التّناص) ، محمد مفتاح ، ٥٨.

(١٢) ينظر : لغة الشعر ديوان الهذليين (رسالة ماجستير) ، علي كاظم محمد علي المصلاوي ، جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ، العراق ، ١٩٩٩م ، ٣.

(١٣) ينظر : سياسة الشّعر دراسات في الشّعرية المعاصر ، أدونيس ،١٥.

(١٤) (سماءُ الطائر من ورق) مجموعة شعرية ، مؤيد نرجس ، ١٨.

(١٥) المرجع نفسه ،٣٢.

(١٦) المرجع نفسه، ٣٢.
(١٧) المرجع نفسه ، ٣٣.
(١٨) ينظر : من علم الدلالة إلى علم العلامات ، سعيد عبد الهادي ، النبأ ، العدد ،٧٩، ٢٠٠٥ ،anabaa.org/nba ، ينظر : محاضرات في علم الدلالة ، شهرزاد بن يونس ، ٧ – ٢٢.
(١٩) (سماءُ الطائر من ورق) مجموعة شعريّة ، ٥٩.
(٢٠) المرجع نفسه ،
(٢١) ينظر : مدارس النقد الحديث ، محمد عبد المنعم خفاجي ،١٥٥.
(٢٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ٢/١١٩٨.
(٢٣) (سماءُ لطائر من ورق) مجموعة شعريّة ، ٧.
(٢٤) المرجع نفسه ، ١١ .
(٢٥) المرجع نفسه ، ١٤ .
(٢٦) المرجع نفسه ، ٥٧ .
(٢٧) ينظر : سرور النفس بمدراك الحواس الخمس ، أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت : ٦٥١هـ) ، هذبهُ: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور) (ت : ٧١١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، ١.
(٢٨) ينظر : اللون ، محمد يوسف همّام ، ٧.
(٢٩) (سماءُ لطائر من ورق) مجموعة شعرية ، ٤٥.
(٣٠) المرجع نفسه ، ٦٣–٦٤.
(٣١) المرجع نفسه : ٧٢ .
(٣٢) اللون وتجلياته في شعر لينا أبو بكر ، إيمان محمد أحمد ربيع ، ١٤ .
(٣٣) (سماءُ لطائر من ورق) مجموعة شعرية ، ٧٤
(٣٤) المرجع نفسه ، ٧٨ .
(٣٥) المرجع نفسه ، ٨٠ .
(٣٦) تجليات الموت في شعر أمل دنقل ، جابر القصاص ، ٣٨ .
(٣٧) (سماءُ لطائر من ورق) مجموعة شعرية ، ٩٩ .
(٣٨) المرجع نفسه ، ١٠٠.
(٣٩) المرجع نفسه ، ١٠٤.
(٤٠) المرجع نفسه ، ١٠٥.
(٤١) ينظر : رهبة الموت وأثرها في الإبداع عند الشاعر أمل دنقل ، أحمد غريب ، ٢٩ .

ـ المصادر والمراجع :-

١- تجليات الموت في شعر أمل دنقل ، جابر القصاص ، دار الفكر ، (د ـ ط) ، القاهرة – مصر ، (د ـ ت) .

٢- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التّناص) ، محمد مفتاح ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م .

٣- تحليل النَّص الشّعري ، محمد فتوح ، النشر والتوزيع النادي الأدبي الثقافي ، ط١ ، السعودية ، ١٩٩٩م .

٤- حوار مع عبد الرزاق الربيعي ، منشور بمجلة القوافي الصادرة من بيت الشعر في الشارقة ، العدد ٢٣، ٢٠٢١م.

٥- رهبة الموت وأثرها في الإبداع عند الشاعر أمل دنقل ، أحمد غريب ، الناشر مجلة الثقافة والتنمية ، العدد / ٤ ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٤م .

٦- سرور النفس بمدراك الحواس الخمس ، أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت : ٦٥١هـ) ، هذبهُ: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور) (ت : ٧١١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت – لبنان ، (د ـ ت) .

٧- (سماءُ الطائر من ورق) مجموعة شعرية ، مؤيد نجرس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠١٨م .

٨- سياسة الشّعر دراسات في الشّعرية المعاصر ، أدونيس ، دار الآداب للنشر والتوزيع ، (د ـ ط) ، ١٩٩٦م .

٩- الشعر والتجربة ، ارشيباليد ماكليش ، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي ، مراجعة: توفيق صائغ ، دار اليقظة العربية ، ط١ ، ١٩٩٣م .

١٠- لغة الشعر ديوان الهذليين (رسالة ماجستير) ، علي كاظم محمد علي المصلاوي ، جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ، العراق ، ١٩٩٩.

١١- اللغة الشعريَّة في ديوان هادي الحمدانيّ (رسالة ماجستير) ، علاء حسين عبّاس الجريّاوي ، جامعة القادسية ـ كلية التربية ، العراق ـ ٢٠٢٠م .

١٢- اللغة الشعرية وهوية النص (بحث)،محمد شداد الحراق ، منشور على الشبكة العنكبوتية ، ٢٠١١م diwanalarab.com

١٣- لقاء خاص مع الشاعر مؤيد نجرس بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١م.

١٤- اللون ، محمد يوسف همّام ، مطبعة الاعتماد ، ط١ ، القاهرة – مصر ،١٩٣٠م .

١٥- اللون وتجلياته في شعر لينا أبو بكر ، إيمان محمد أحمد ربيع ، نشر مؤسسة الوراق ، ط١ ، ٢٠١٨م .

١٦- محاضرات في علم الدلالة ، د. شهرزاد بن يونس ، كلية الآداب واللغات ، (د ـ ط) ، الجزائر ، ٢٠٢٠م .

١٧- مدارس النقد الحديث ، محمد عبد المنعم خفاجي ، الدار المصرية ، ط١ ، القاهرة – مصر ، ١٩٩٥م .

١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

١٩- من علم الدلالة إلى علم العلامات ، سعيد عبد الهادي ، النبأ ، العدد ،٧٩، ٢٠٠٥ ، anabaa.org/nba .